نظرية الإنفاق

في ضوء القرآن الكريم

رؤية اقتصادية

الدكتور
باسم أحمد عامر

دار النفائس
للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

١٤٣٠هـ-٢٠١٠م

الطبعة الأولى

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
٢٠٠٩/٥/١٥٤٠

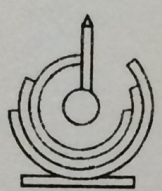

دار النفائس

للنشر والتوزيع-الأردن

العبدلي - مقابل مركز جوهرة القدس

ص.ب 927511 عمان 11190 الأردن

هاتف: 5693940 6 00962

فاكس: 5693941 6 00962

Email: alnafaes@hotmail.com

www.al-nafaes.com

الفهرس

الإهداء ٦

الملخص ٧

المقدمة ٩

أهمية الموضوع ١٠

مشكلة الدراسة ١٠

فرضية الدراسة ١١

أهداف الدراسة ١٢

منهج الدراسة ١٢

الدراسات السابقة ١٣

الفصل الأول

نظرية الإنفاق (مفهومها – أركانها – أهميتها – دورها) ٢١

المبحث الأول: مفهوم نظرية الإنفاق وأركانها ٢١

المطلب الأول: مفهوم النظرية وعلاقتها بالإنفاق ٢١

أولاً: مفهوم النظرية في اللغة والاصطلاح ٢١

النظرية في اللغة ٢١

النظرية في الاصطلاح ٢٢

النظريات الفقهية ٢٢

ثانياً: علاقة النظرية بالقرآن الكريم ٢٤

المطلب الثاني: مفهوم الإنفاق والألفاظ ذات الصلة ٢٥
أولاً: مفهوم الإنفاق في اللغة ٢٥
ثانياً: مفهوم الإنفاق في الاصطلاح ٢٦
الإنفاق العام والخاص ٢٦
الإنفاق الاستهلاكي ٢٧
الإنفاق الاستثماري ٢٧
مفهوم (الإنفاق في سبيل الله) في القرآن الكريم ٢٨
الألفاظ القرآنية ذات الصلة بالإنفاق ٣٠
المطلب الثالث: أركان نظرية الإنفاق..... ٣٤
أولاً: المُنفِق ٣٤
ثانياً: المُنفَق عليه (جهة الإنفاق) ٣٤
ثالثاً: نوع النفقة ٣٤
رابعاً: الصيغة (طبيعة الإنفاق) ٣٥
خامساً: المنظومة الأخلاقية والأدبية للإنفاق ٣٥
المبحث الثاني: أهمية الإنفاق في القرآن ودوره في الحياة الاقتصادية ٣٦
المطلب الأول: أهمية الإنفاق في السياق القرآني ٣٦
أولاً: كثرة ورود كلمة الإنفاق في القرآن ٣٦
ثانياً: اقتران الإنفاق بالقضايا الشرعية الكبرى كالإيمان والصلاة..... ٣٧
ثالثاً: ترتب الوعد والوعيد على الإنفاق ومنعه ٣٨
المطلب الثاني: دور الإنفاق في توجيه الحياة الاقتصادية ٣٩
أزمة الكساد الكبير ودور الطلب في إنقاذها (١٩٢٩م-١٩٣٣م) ٤٠

الطلب وفكرة سيادة المستهلك ٤٢
المبحث الثالث: الإنفاق في الفكر الوضعي ٤٤
المطلب الأول: الإنفاق في الاقتصاد الرأسمالي ٤٤
أولاً: فيما يتعلَّق بالإنفاق العام ٤٦
ثانياً: فيما يتعلَّق بالإنفاق الخاص ٤٧
المطلب الثاني: الإنفاق في النظام الاشتراكي ٤٨
أولاً: فيما يتعلَّق بالإنفاق العام ٤٩
ثانياً: فيما يتعلَّق بالإنفاق الخاص ٥٠

الفصل الثاني

أنواع الإنفاق ودلالاتها الاقتصادية في القرآن الكريم ٥٣
المبحث الأول: الإنفاق المحمود والمذموم في القرآن الكريم ٥٣
المطلب الأول: الإنفاق المحمود ودلالاته الاقتصادية ٥٣
أولاً: الإنفاق من أجل مرضاة الله ﷻ ٥٣
ثانياً: الإنفاقُ من الطيِّبات والأموالِ المحبوبةِ إلى النَّفْس ٥٥
ثالثاً: الإنفاق المستمر بالليل والنهار وفي جميع الأحوال والظروف ٥٨
رابعاً: الإنفاقُ من بعضِ المال لا كلِّه والاعتدالُ في ذلك ٦٢
الآيات القرآنية تشير إلى الادِّخار ٦٣
المطلب الثاني: الإنفاق المذموم ودلالاته الاقتصادية ٦٧
أولاً: الإنفاقُ المَتبوعُ بالمنِّ والأذى ٦٨
ثانياً: الإنفاقُ للصدِّ عن سبيلِ الله تعالى ٦٩

ثالثاً: البخلُ في الإنفاق ٧١
ذمُ البخلِ في القرآن دليلٌ على الاقتصاد الأخلاقي ٧١
رابعاً: الإنفاقُ رِئاءَ الناسِ ٧٢
خامساً: الإنفاق من الأموالِ الرديئةِ والخبيثةِ ٧٢
سادساً: إنفاقُ الأموالِ كلِّها وعدمُ إبقاءِ شيءٍ منها ٧٣
المبحث الثاني: الإنفاق العام والخاص في القرآن الكريم ٧٥
المطلب الأول: الإنفاق العام في القرآن الكريم ٧٥
أولاً: فَرْضيَّةُ الإنفاقِ العامِ ٧٦
ثانياً: مصارفُ الإنفاقِ العام وجِهاتُه ٧٨
أ- المصارف والجهات المُسمَّاة ٧٨
مصارف الزكاة ٧٩
خُمُسُ غنائِمِ الحَرْب ٧٩
أموال الفيء ٨١
ب- المصارفُ والجِهاتُ غير المُسمَّاة ٨١
الجِزية ٨٢
- مصرف (الله ورسوله) في الفيء وخُمُس الغنائم ٨٣
ثالثاً: الإنفاق العام (الاستهلاكي والاستثماري) ٨٣
رابعاً: أولوية الإيراد على الإنفاق ٨٥
خامساً: ضوابط الإنفاق العام في ضوء القرآن الكريم ٨٧
أ- عدم التعامل بالربا ٨٧
ب- أنْ يكونَ الإنفاقُ في دائرةِ الحلال ٨٨

ج- ترشيدُ الإنفاقِ العامِّ والاعتدالُ فيه..... ٨٩
د- تحري العدل في الإنفاق..... ٨٩
هـ- الالتزامُ بالمصارفِ المنصوصِ عليها..... ٩١
المطلب الثاني: الإنفاق الخاص في القرآن الكريم..... ٩١
أولاً: أدلَّةُ مشروعيةِ الإنفاقِ الفردي..... ٩٢
الآيات الآمِرَة بالإنفاق..... ٩٢
ثانياً: الإنفاق الفردي وعقيدة الاستخلاف..... ٩٣
ثالثاً: الإنفاق الفردي والوظيفة الاجتماعية..... ٩٤
رابعاً: الإنفاق الفردي ومفهوم (سيادة المستهلك)..... ٩٦
خامساً: ضوابط الإنفاق الفردي في ضوء القرآن الكريم..... ٩٧
المبحث الثالث: الإنفاق الاجتماعي في القرآن الكريم..... ٩٩
المطلب الأول: الإنفاق الاجتماعي الواجب..... ٩٩
أولاً: الإنفاق على الأصول والفروع..... ١٠٠
أ- دليلُ وجوبِ الإنفاقِ على الأصول..... ١٠٠
ب- دليل وجوب الإنفاق على الفروع..... ١٠١
ثانياً: الإنفاق على الزوجة..... ١٠٢
ثالثاً: الإنفاق على باقي الأقارب الوارثين..... ١٠٤
قدر الإنفاق..... ١٠٥
المطلب الثاني: الإنفاق الاجتماعي المستحب..... ١٠٦
أولاً: الإنفاق بوجه عام..... ١٠٦
ثانياً: الوصية..... ١٠٧

ثالثاً: التعبير بالقرض الحسن ١٠٨

الفصل الثالث

أثر الإنفاق في ضوء القرآن الكريم على النشاط الاقتصادي ١١٣

المبحث الأول: الإنفاق والاستهلاك ١١٣

المطلب الأول: وظيفية الاستهلاك في القرآن الكريم ١١٣

حقيقة الاستهلاك في القرآن الكريم ١١٤

الاستهلاك في المجتمع الغربي ١١٧

المطلب الثاني: أثر الإنفاق في ضوء القرآن على الاستهلاك ١١٨

أثر الإنفاق على حجم الاستهلاك الكلي ١١٨

أثر الإنفاق على نوعية الاستهلاك ١٢١

الأثر السلبي للإنفاق على الاستهلاك ١٢٢

المبحث الثاني: الإنفاق والاستثمار ١٢٣

أثر الإنفاق في ضوء القرآن على الاستثمار ١٢٤

أولاً: الآثار المباشرة ١٢٤

أ- الإنفاق التطوعي وآثاره المباشرة على الاستثمار ١٢٤

ب- الزَّكاة الواجبة وآثارها المباشرة على الاستثمار ١٢٤

ثانياً: الآثار غير المباشرة ١٢٧

أ- فَرْضيَّةُ الزكاة تُشجِّع على الاستثمار ١٢٧

ب - أثر تخصيص مصارف الزكاة على الاستثمار ١٢٨

-دور مصارف (الفقراء والمساكين وفي الرقاب) في إعداد الموارد البشرية .. ١٢٨

- دور مصرف (الغارمين) في توفير المناخ الاستثماري الملائم ١٢٨
- دور مصْرِف (في سبيل الله) في الاستثمار في القطاع العسكري ١٢٩
- دور مصرف (ابن السبيل) في تأمين شبكات الطرق ١٣٠
ج - كون الاستثمار طلب مشتق من الاستهلاك ١٣١
د - دور الإنفاق في زيادة الادخار الكلي وبالتالي زيادة الاستثمار..... ١٣٢
المبحث الثالث: الإنفاق وتخصيص الموارد ١٣٣
المطلب الأول: دور الإنفاق العام في تخصيص الموارد ١٣٣
تجهيز العرض العام ١٣٤
مراعاة سُلَّم الأولويات في الإنفاق العام ١٣٥
تحقيق الرفاهية وتوفير مستلزماتها ١٣٦
المطلب الثاني: دور الزكاة في تخصيص الموارد..... ١٣٧
أولاً: أثر انتقال الأموال من الأغنياء إلى الفقراء ١٣٧
ثانياً: أثر تنوع أوعية الزكاة ومصارفها ١٣٨
ثالثاً: أثر ارتباط الزكاة بالنشاط الاقتصادي..... ١٣٩
المطلب الثالث: دور نمط الإنفاق الاستهلاكي في تخصيص الموارد..... ١٤٠
أولاً: أثر الاعتدال في الاستهلاك على تخصيص الموارد ١٤٠
ثانياً: أثر الاستهلاك في المباحات على تخصيص الموارد..... ١٤٢
المبحث الرابع: الإنفاق والطبقات الاجتماعية ١٤٥
المطلب الأول: الطبقية والتفاوت في القرآن ١٤٦
- التفاوت سُنَّةٌ ربانيةٌ وضرورةٌ بشريةٌ ١٤٧
المطلب الثاني: أثر الإنفاق في ضوء القرآن على الطبقات الاجتماعية..... ١٤٩

أولاً: إغناء الفقراء والمحتاجين ١٤٩
ثانيا: توسيع قاعدة الملكية ١٥٠
ثالثاً: تقريب التفاوت بين أفراد المجتمع ١٥١
رابعاً: الأثر الأدبي للإنفاق على الطبقات الاجتماعية ١٥٢
خامساً: تخصيصُ سَهْمٍ للإنفاق في تحرير الرِّقاب (العِتْق) ١٥٣
المبحث الخامس: الإنفاق والتنمية الاقتصادية ١٥٥
دور الإنفاق وأثره على التنمية الاقتصادية ١٥٦
أولاً: أثر الإنفاق على الموارد البشرية ١٥٦
ثانياً: أثر ضوابط الإنفاق في تكوين رأس المال اللازم للتنمية ١٥٨
أ-ترشيد الاستهلاك ١٥٩
ب- تحريم الاكتناز ١٦٠
ج-أثر الإنفاق على تحفيز الاستثمار ومن ثمَّ على الادِّخار ١٦١
د- أثر الإنفاق العام في تكوين رأس المال ١٦١
ثالثاً: دور الإنفاق العام والخاص في إحداث التنمية ١٦١
رابعاً: دور ضوابط الإنفاق في تحديد اتجاه التنمية الاقتصادية ١٦٣
خامساً: دور ضوابط الإنفاق في الموازنة بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٦٤

الفصل الرابع

مظاهر التوازن في الإنفاق في ضوء القرآن الكريم ١٦٩
المبحث الأول: الإنفاق بين الإسراف والتقتير ١٦٩
المطلب الأول: حَدُّ الإسراف والتقتير ١٦٩

أولاً: الإسراف والتبذير ١٦٩
الإسراف في الخير ١٧٢
الإسراف والترف ١٧٣
ثانياً: البخل والتقتير ١٧٥
اكتناز الأموال ١٧٦
المطلب الثاني: الاختلال الاقتصادي للإسراف والتقتير ١٧٧
أولاً: أثر الإسراف والتبذير على الوضع التوازني ١٧٨
ثانياً: أثر البخل والتقتير على الوضع التوازني ١٨٠
المبحث الثاني: الإنفاق بين الفرد والجماعة ١٨٢
المطلب الأول: الإنفاق بين حرية الفرد وحقوق الجماعة ١٨٢
التعارض بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ١٨٣
المطلب الثاني: أثر التوازن بين الإنفاق الفردي والجماعي ١٨٥
دور الدولة في التوفيق بين الفرد الجماعة ١٨٧
المبحث الثالث: الإنفاق بين الدنيا والآخرة ١٨٩
المطلب الأول: الإنفاق وعمارة الأرض ١٨٩
الإنفاق وعلاقته بعمارة الأرض ١٩١
المطلب الثاني: الباعث الأخروي للإنفاق ١٩٢
غريزةُ حبِ المال والتملك لدى الإنسان ١٩٢
الجزاء الأخروي للإنفاق ١٩٣
المطلب الثالث: مقارنة المسلم بغيره في النظرة الأخروية للإنفاق ١٩٦
افتراض الرشد والعقلانية ١٩٧

الاستقامة بدلاً من الرشد والعقلانية ١٩٩
المبحث الرابع: الإنفاق بين السر والعلانية ٢٠١
المطلب الأول: آيات الإنفاق في السر والعلانية وتربيتها لِنَفْسِ المُنفِق ٢٠١
المطلب الثاني: البعد الاقتصادي والاجتماعي للإنفاق في السِّر وفي العَلانية ٢٠٤
الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للإنفاق سِراً ٢٠٥
أولاً: البعد الاقتصادي للإنفاق سِراً ٢٠٥
ثانياً: البعد الاجتماعي للإنفاق سراً ٢٠٦
نموذج للأثر الاقتصادي والاجتماعي لصدقة السر (علي بن الحسين ﷺ)..... ٢٠٧
الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للإنفاق علانيةً ٢٠٨
أولاً: البعد الاقتصادي للإنفاق العَلَني ٢٠٨
ثانياً: البعد الاجتماعي للإنفاق العَلَني ٢٠٩
النتائج والتوصيات ٢١١
أولاً: أهم النتائج ٢١١
ثانياً: التوصيات ٢١٥
فهرس المراجع ٢١٧
الفهرس ٢٣١